تاريخ الاستلام: 2021/10/30 تاريخ القبول: 2022/12/28 تاريخ النشر: 2022/12/31

محمد الهادي عطـــوي *
جـــامعة باجـــي مختـــار – عنـــابة (الجزائر)
Email : m.attoui@yahoo.com

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 16/ العـدد 02 –السنة 2022 ص ص 159–184
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8151

الملخـص :

يهدف هذا البحث إلى عرض وجوه القراءات القرآنية في سورة "سبأ"، لبيان عللها وحججها، ويسعى إلى كشف العلاقة بين علوم العربية وعلم القراءات، خاصة إذا علمنا أنّ النحويين احتاجوا إلى الاحتجاج بالقراءات القرآنية لتوثيق لغات العرب وضبط قواعدهم.

وقد توصلنا إلى أنّ القراءات القرآنية اختيارات نقلية مرتبطة باللغات على وجوه صحيحة ثابتة، كان لها دورها في التوجيه اللغوي، وقد دلّت وجوه التغاير الصوتي ، والصرفي ، والنحوي على جملة من الفروق في الدلالة كان لها أثرها البارز في الفهم اللغوي.

الكلمات المفتاحية : القراءات القرآنية ، الحّجة ، الاختيار، التوجيه اللغوي.

Abstract:

This research aims to present the faces of Quranic readings in Surat "Saba" to explain their reasons and arguments, and to clarify the relation between the sciences of Arabic and the science of readings, especially if we know that grammarians needed to invoke the Quranic readings to document the Arab languages and control their grammar rules .

We have concluded that Quranic readings are choices related to languages on correct and fixed faces ،which had a role in linguistic orientation.

The phonetic, morphological, and syntactic heterogeneity indicated a number of semantic differences that had a prominent impact on linguistic understanding.

Keywords: *Quranic readings, argumentation, choice, linguistic orientation*

* المؤلف المرسل:

المقدمة

نزل القرآن بلسان عربّي مبين على سبعة أحرف على أمّة عُرفت بتنّوع لغاتها واختلافها غاية التخالف، فُرّخص لها التكلّم بكتابها على بعض وجوه لغاتها تخفيفا وتيسيرا: "فَاقْرَؤُوا ما تيسَّر مِنَ الْقُرْآن" (المّزمل:**18**)،

فلو كُلّفوا كلّهم النطق بلغة واحدة لشقّ عليهم الأمر وتعّسر، ولو أُمر كّل قومٍ من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا، وكهلا، وشيخا لاشتدّ ذلك عليه، وعَظُمت فيه المحنة ولم يمكنه إلاّ بعد رياضة للنفّس طويلة، وتذليل للّسان، فأراد الله سبحانه وتعالى برحمته التي وسعت كّل شيء أن يجعل لهم متّسعا من اللغات(ابن قتيبة، 2007، ص 32)، إذ لا قدرة لهم على ترك ما ألفوه من الكلام إلاّ بتعب شديد وجهد جهيد.

فحقَّ علينا أن نعرف أنّ القراءات هي المصدر الأوحد في حفظ لغات العرب – لهجاتهم– بفضل منهجه النقلي المتفّرد والدقيق الذي لا يقوم على السماع فحسب، بل يقوم في عمله على العرض والتلقي في تحديد كيفية الأداء، فهي لا تعتمد الأفشى في اللغة والأقيس في العربية كما هو في الشعر والنثر ، بل على الأصّح في الرواية، والأثبت في النقل.

وقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون هذا التّنوع والتخالف في القراءة مظهرا من مظاهر إعجاز القرآن الكريم:" قُل لَئِنْ اجْتمعتِ الانْسُ والجنُّ على أنْ يَأْتُوابمثْلِ هذا القْرآن لا يَأْتُون بمثلِه ولْو كانَ بْعضُهم لبْضٍ ظَهِيرا" (الإسراء:**88**)، فوّحد لغاتهم في القرآن، وتحّداهم بها جميعا على أن يأتوا ولو بآية من مثله.

ولما شاعت القراءات وتعّسر ضبطها وتمييزها في الأمصار عند كثير من النقلة، اهتّم عدد من الأئمةّ المشّهرين الموثوقين ذوي الصدق والأمانة، والتزموا برواية القراءات، وضبطها، وداوموا على التحقيق في أمرها وإثباتها، فاستطاعوا تميز شاذها من متواترها،

فاختاروا ممّا روي قراءات عرفوا بها فنسبت إليهم نسبة اشتهار ومداومة وتحقيق والتزام.

وقد كان التعدد اللهجي عونا لعلماء القراءات؛ للاحتجاج **للقراءات (باللام)** وكشف عللها وحججها، بغرض بيان وجه الاختيار لوجه من الوجوه، توفيقا بين القراءات والترجيح بينها بمسوغات لغوية بالاستناد على أصول من القرآن والشعر ولغات العرب. وهم بذلك لا يريدون توثيق القراءة أو إثبات صحّتها، أو صحّة قاعدة نحوية فيها، لأنّ إثبات صحّة قراءة ما هو **تواترها** ، ولأنّ إثبات صحّة القواعد مقّرر في النحو وأصوله (محمّد عمير، 2015، ص247) ، فالأصل أن يحتّج للنحو بالقراءات، لا العكس، وشرط القراءات الضبط والوثوق والتحّري، فهي لذلك شاهد للقواعد وهي الأوثق والأقدم. ومن أجل ذلك وُضعتْ كتب الاحتجاج لخدمة القرآن وتوجيه قراءاته شاذّها ومتواترها .

وقد احتاج النحاة إلى الاحتجاج بالقراءات **(بالباء) – للفرق بين الاحتجاج للقراءة والاحتجاج بالقراءة –** واعتبروا ثبوت أي لغة من اللغات في قراءة ثابتة بالتواتر دليلا قاطعا على استخدام تلك اللغة؛ لأنّها أخذت عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم مشافهة. ومن ثمَّ يُعلم أنَّ اللهجات تتبع القراءات، ولا تتبع القراءات اللهجات، بمعنى أنّ القواعد والعربية تتبع القراءات، ولا تتبع القراءات القواعد(محمّد عبد الخالق عضيمة، 1972، 27/1). وعليه احتّج اللغويون والأصوليون، والمفسّرون، وأئّمة القرآن للقراءات، وغاية ذلك كلّه تجنّب الطعن على القراءات، والبحث عن تخريج مناسب لها على أوجه تحتملها العربية والوجوه المحتملة التي يجري عليها التغاير القرآني التي تؤثر على فهم النصوص القرآنية، وفي الأحكام الفقهية، وفي التفسير، وغيرها، وهنا يكون محور التساؤل:

هل هذا التغاير في القراءات سيؤثر على المعنى العام؟ وهل ترجيح قراءة على أخرى بمسوغاتها يرّجح الاختيار أم لا، خاصة إذا علمنا أنّ بعض النحويين انحرفوا عن هدي ما نقله الأئمة القّراء بالنقل الصحيح المتواترّ ا غلبوا القياس وجعلوه حكما على القراءات الثابتة، فطعنوا عليها وراحوا يقيسون بمقاييسهم الضيقة؟

نسعى في هذا البحث إلى الوصول إلى الأهداف الآتية:

- عرض القراءات المتواترة في السورة وتوجيهها توجيها لغويا
- بيان مرجحات القراءات
- تحديد الفروق في المعاني ما أمكن.
- بيان علاقة القراءات القرآنية بلغات لعرب وبعلوم اللغة العربية.

وسنعتمد في هذا التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في "**سورة سبأ**" منهجية مناسبة للدراسة، نعّول فيها على عرض القراءات المتواترة، والجمع بين علوم اللغة والقراءات القرآنية لتخريج الوجوه وترجيحها، ونختار لذلك المنهج الوصفي ونستعين فيه بالاستقراء والتعليل للإبانة عن الفروق في المعاني وأثرها في الفهم اللغوي.

1 – المقصود بحجّة القراءات القرآنية:

1-1- **القراءات القرآنية:**

القراءات القرآنية هي"العلم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزّوا لناقله".(ابن الجزري، د. ت، ص49). وهي الوجوه التي سمح بها النّبي – صلّى الله عليه وسلّم– في قراءة القرآن . أو هي مذاهب الناقلين لكتاب الله عّز وجّل في كيفية أداء الكلمات القرآنية(عبد الحليم بن مُحَمَّد الهادي قابة، 1999، ص 26)، وفي هذا يدخل جُمع النقلة من الأئمة القّو والرواة، وأصحاب الطرق فالقراءة سنّة متّبعة يلزم قَبولُها والمصير إليها، والأئمة يعملون على الأثبت في الأثر والأصّح في النقل(شعبان مُحَمَّد إسماعيل،2004 ، ص77، 78).

والجدير بالذكر أنّ القراءات جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، وهي على تنّوعها منزّلة من عند الله تعالى (مصدرها الوحي) ، مأخوذة بالتلّقي والمشافهة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، سنّها على وجوه موافقة لبعض لغات العرب، ثمَّ وقعت الإباحة في الاختيار:" فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ" [المزمّل: 18] بغية التوسعة والتيسير على الأمّة والتسهيل على طبع ألسنتها، ومن ثمّ تحّقق المراد من قوله تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"[الحجر:9].

ولقدعّول أئمة هذا الشأن على وضع مقاييس يرجْعون إليها لضبط القراءة الصحيحة ، وقالوا بأنّ كّل قراءة مقبولة يجب فيها التواتر وصحّة السند، وأن تكون على وجه من وجوه العربية مْجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضّر مثله، كما نزل به القرآن شائعا، أي: أن ينقل عن الثقات حتّى ينتهَي إلى النّبي صلّى الله عليه وسلَّم– **متواترا**، تتلّقاه الجماعة عن الجماعة بحيث يستحيل على مثلهم التواطؤ على الكذب. وموافقة الرسم العثماني ولو احتمالا.

1–2– الحّجة:

أما المقصود بالحجة فهو **التوجيه**، وهو علم يهدف إلى تسويغ الاختيار بأساليب اللغة بالاستناد على أصول من القرآن والشعر ولغات العرب، أي: هو تقديم الحّجة ردّا على من يرتاب بصحّتها، لترجيح وجه لغوي على آخر، أو لاستنباط الأحكام الشرعية، أو بيان معاني القرآن الكريم التي تتضّمنها وجوه القراءات(محمّد عمير، 2015، ص252، 253) ، ومرادفات الحّجة كثيرة ، منها(ابن أبي مريم ، 1408هـ، 1/25،24):

- الوجوه، ومنه كتاب في وجوه القراءات لأبي عبد الله هارون بن موسى الأعور.
- التعليل، ومنه كتاب التعليل في القوات السبع لأبي العبّاس النحوي.
- علل القراءات لأبي منصور الأزهري.

- الحجّة: الحجّة في القراءات السبع لابن خالويه والفارسي.

وجمع الحجج والعلل كتاب مُحَمَّد مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.

- الانتصار: ومنه كتاب "الانتصار لحمزة" لأبي طاهر عبد الواحد البزار.
- الإعراب: ومنه "كتاب إعراب القراءات السبع" لابن خالويه.
- الإيضاح ، ومنه كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن حنّي.
- و يلحق به الموضّح من التوضيح، أي التبيين، كالموضّح في وجوه القراءات لابن أبي مريم
- الاحتجاج كاحتجاج القراءة للمبرد، واحتجاج الَقَ أَةَرلابن السراج
- والمختار، والتأويل، والتخريج: استعمله ابن هشام والسيوطي(عبد العلي المسؤل، 007، ص156، 157).

2- التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية وأثرها في الفهم اللغوي:

تتعدّد القراءات القرآنية وتتنّوع معها المعاني تنوعا جزئيا في الغالب لا كليا، و قد يؤدي هذا التغاير إلى اختلاف في الفهم والإدراك ولو نسبيا، وهو اختلاف تعدّد وليس اختلاف تناقض، ومن ثمَّ تنشأ علاقة القراءات بالفهم اللغوي، وعليه يعمل النحويون على فّن التوجيه اللغوي للقراءات الذي يرتبط بالمعاني والدلالات التي التي تتأتّى وفقا لوجوهه، ومن أنواعه:

أ- التوجيه الصوتي: يتناول توجيه الأصوات من حيث صفاتُها وتبدُّلاتها، وآثارها في تحديد المعنى، كالإظهار، والإخفاء، والنقل، والتسهيل، والتفخيم، والإمالة، والإدغام، والقصر والمدّ ، وغيرها.

ومن أمثلته قوله تعالى : "وانْظُر إِلى العظامِ كَيفَ **نُنْشِرهَا** ثمَّ نَكْسُوهَا لَحْما"[سورة البقرة، الآية:**259**].

– قرأ نافع وابن كثير، وأبو عمرو " **نُنْشُزَها**" بالزَّاء المهملة. وقرأ الباقون بالزاي المعجمة" **نُنْشِزَها**" .

فالوجه الأوّل " **نُنْشُرَها**" بالراء المهملة فمعناه : **نحييها** ، والنشر الإحياء (محمد مسعود علي حسن عيسى، 2009،ص93، 94).

أمَّا توجيه قراءة الراء المعجمة " **نُنْشِزَها" فهي** من النشز، وهو الارتفاع، أي انظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض ، فدلّت على الحركة. قال الفرَّاء:والإنْشَاز نَقْلُها إلى موضعها. وقال ثعلب: الإنشاز في التأويل: تركيب العظام بعضها على بعض، قال: ومن قال: "ننشرها" فهو: الإحياء. وقال الليث: قلب ناشز إذا ارتفع من مكانه من الرُّعب (الأزهري،2004، (نشز)،39/9). وهو اختلاف جزئي؛ لأنّ الحركة دليل الحياة، والمعنيان متقاربان.

ب– التوجيه الصرفي: يهتّم ببنية الكلمة وصيغها ومتغيّراتها الاشتقاقية والتصريفية، كالزيادة والحذف، والصحة والإعلال، وصيغ الأزمنة، والحاضر والغائب، والمجّرد والمزيد، والإفراد والتثنية والجمع، والمعلوم والمجهول، وغيرها. كما في قوله تعالى: " وإِنْ يَأْتُوكُم أُسَارَى تُفَادُوهُم وَهُو مُحَرَّمٌ عَلَيكُم إِخْرَاجُهُم "[سورة البقرة، الآية:**84**]، وله وجهان:

– قرأ "حمزة" بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف"**أَسْرَى**" وبالإمالة على وزن فَعْلى ، وافقه الأعمش والحسن ولكنه بالفتح (أي بغير إمالة). فهو جمع "أسير" بمعنى مأسور على وزن فعيل، نحو:. جريح وجرحى(محمد مسعود علي حسن عيسى، 2009، ص127).

- وقرأ الباقون بضّم الهمزة وفتح السين وبألف بعدها على وزن فُعالى "**أُسارى**" جمع أسرى، أي جمع الجمع (أحمد محمد البنّا، 1987، 402/1).

جـ- التوجيه النحوي: يتعلّق بتراكيب الكلام والأساليب، والإعراب. كما في قوله: وقُولُوا حِطَّةٌ يغْفِر لَكُم خَطَيَـٰكُم"(سورة البقرة، الآية:**58**)، ومنه قراءة الجمهور بالرفع (**حِطَّةٌ**) ، بمعنى: حُطَّ عنا ذنوبنا، وقيل رفعت لتعطي معنى ديمومة الحطّ والثبات عليه، أمّا توجيهها النحوي فقد قال بعض النحويين رفعت بمعنى قولوا: ليكُنْ منك حطّةٌ لذنوبنا، وقال آخرون: هي كلمة أمرهم الله أن يقولوها مرفوعة، وقال بعضهم: رفعت بتقدير: (هذه)، أيقولوا هذه حطّةٌ، ورجّح آخرون أنّها مرفوعة على نيّة الخبر لمبتدأ محذوف: (دخولنا الباب سجّدا حطّةٌ).

أمّا توجيه النصب فعلى أنّها مصدر منصوب بفعل محذوف، تقديره: احططْ عنّا ذنوبنا **حِطَّةً**، أو على أنّها منصوبة بالقول، أي قولوا هذا اللفظ بعينه(محمّد مسعود علي حسن عيسى، 2009، ص127).

وسنحاول في هذه الدراسة التطبيقية توجيه "سورة سبأ" توجيها لغويا؛ لبيان فرشيات السورة وأثرها في التعدد الدلالي و في الفهم اللغوي:

2 -1 - التوجيه الصوتي:

يتعلّق التوجيه الصوتي، في الغالب، بالأداء اللغوي في مخارج الأصوات وصفاتها وإبدالاتها الممكنة كما جرت بها بعض اللغات العربية، وبذلك فالمتغيرات الصوتية في الغالب لا تقيم فرقا دلاليا كبيرا، وإنّما يكمن في طريقة نطق بعض الألفاظ وكيفية أدائها، ومنه:

- ﴿**وقَالَ الذينَ كَفَرُوا لاَ تَلِيتَنَا السَّاعةُ ص قُلْ بلَى وَرَبِّي لتَاتينَّكُمْ ص لَمُ الْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مثْقالُ ذَرَّةٍ في السَّمواتِ ولاَ في الأَرْضِ**﴾. [سبأ، الآية:**3**].

– **(بلى)**: –قرأها حمزة والكسائي وخلف وشعبة من طريق أبي حمدون بالإمالة **(بَلِي)**.

-وقرأها أبو عمرو من راوييه والأزرق بالفتح **(بلَى)** والإمالة الصغرى **(بَلَي)** (أحمد بن محمّد البنّا، 1987، 380/2).

وهو من صميم لغات العرب التي سمُعت، وبها سمحت القراءة بهذه الوجوه في كثير من مواضع القرآن الكريم اختيارا للتيسير والتخفيف على العرب.

– **(لا يعزبُ)**:

– قرأها الكسائي وحده (**لا يَعْزِبُ**) بكسر الزاي.

– وقرأها الباقون بالضّم(**لايعزُبُ**)، وهما لغتان(ابن خالويه، 1992، 209/2)، كما هو في مضارع (عكف) يعكِف ويعْكُف.وقال الفراء: لغتان قرئ بهما والكسر أحبّ إلّي(الفّراء، 1983 ، 351/2). وهو الاختيار عنده للمسوغ المطّرد استعمالا وقياسا.

– ﴿ **وَيَرَى الذينَ اُوتُوا العِلْمَ الَّذي اُنْزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِكَ هُوَ الحَقَّ يَهْدي إلى صِرَاطِ العزيزِ الحَميدِ**﴾. [سبأ، الآية:**6**].

–**(ويرى الذين)**: ممالة عند السوسي وصلا ، وتقرأ :**(ويري الذين)** (ابن خالويه، 1992، 209/2).

﴿ **وقَالَ الذينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ انَّكُمْ لَفي خَلْقٍ جديدٍ** (7) **اَفْتَرى عَلَى اللهِ كَذِبًا اَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الذينَ لا يُؤمنونَ بالآخرةِ في العَذَابِ والضَّلالِ البعيدِ**﴾. [سبأ، الآية:**7**] .

–**(هل نَّدلّكم)**: أدغم الكسائي اللام ووافقه ابن محيصن(هَنَّدلُكُم). وهي لغة يتعلّم بها العرب: قال "الفّراء" العرب تدغم اللام عند النون إذا سكنت اللام وتحركت النون؛

لأنّها قريبة المخرج منها، وهي كثيرة في القراءة، ولا يقولون ذلك في لام قد تتحرك في حال جزم أو رفع أو نصب، مثل ادخُلْ وقُلْ، فقدْ يُرفعان وينصبان ويجزمان، وهلْ، وبلْ، وأجلْ مجزومات أبدا. (الفراء، 1983، 353/2).

– (**جديد افترى**): اتّفق القّراء على قطع همزة (أفترى) مفتوحة للاستفهام، واستغنى بها عن همزة الوصل، وقرأها ورش على أصله في نقل حركتها إلى ما قبلها(علي النوري بن محمّد السفاقسي،2004، ص480) (جديدا فْترى). وقد علّل "الفّراء" ذهاب الألف التي بعد ألف الاستفهام؛ لأنها خفيفة زائدة تذهب في اتّصال الكلام، كقوله " أستكْبرتَ" (سورة ص:75)أَمْ اطّلَعَ البنَاتِ عَلَى البَنين"(**الصافات:153**)، ولا يجوز كسر الألف حتى لا يذهب الاستفهام، ويذهب معه المعنى،(الفراء، 1983، 354/2) فلا تجد بين الاستفهام والخبر فرقا.

﴿ **أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**﴾. [سبأ، الآية:**9**].

–(**أيديهُم**): ضّم يعقوب الهاء وما شبهها مما قبل ياء ساكنة.

﴿**إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ**﴾ [سبأ، الآية:**9**].

– **قرأ الكسائي** (**يخسف بّهم**): وأدغم وحده الفاء في الباء بعدها، واتّفق القّراء على إظهار الفاء عند الباء (نخسفْ بهم)؛ وقال "الفارسي": لا يجوز أن تدغم الفاء في الباء لزيادة صوتها المتّصل بالحرف من حروف الفم(الفارسي، 1993، 9/6)، وعللّه "ابن خالويه" بأنّ الباء يخرج من بين الشفتين، والفاء تخرج من باطن الشفة السفلى والثنايا العليا، وفيه نَفس فبطل الإدغام. وقال "العكبري" الإظهار هو الأصل، والإدغام جائز؛ لأنّ الفاء والباء متقاربان(العكبري، د.ت، 195/2). أما إدغام الباء في الفاء فصواب كقراءة أبي عمرو(وإنْ تعجب فَّعجبٌ قولهم) (ابن خالويه، 1992، 210/2).

– ﴿**وَجِبَالُ أَوِبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ**﴾. [سبأ، الآية:**10**].

(**أوبي**): قرأها ابن الحسن بوصل الهمزة وسكون الواو مخفّفة (يا جبالُ اْوبي)من آب بمعنى رجع، وفي الابتداء بضّم الهمزة (أُوبي).

–وفي قراءة الجمهور بقطع الهمزة وتشديد الواو (أوِبي) من التأويب، وهو الترجيع، أي: يسبّح هو وترّجع هي معه التسبيح (أحمد بن محمّد البنّا، 1987، 382/2). وقال الزجاجي: سيري معه بالنهار، والتأويب سير النهار كلّه، والإسئاد سير الليل كلّه (الزجاجي، 1984، ص152، 153).. وكلها معاني متقاربة في معنى العبادة أو التسبيح.

–﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ﴾ [سبأ، الآية:**12**].

(**القطر**): الجمهور على ترقيق الراء وَصْلاً ، واختلفوا فيها وقفا، فأخذ بالتفخيم فيها جماعة بسبب حرف الاستعلاء (الطاء) ومنهم: ابن شريح، وأخذ بالترقيق جماعة آخرون منهم:الداني، واختار في النشر التفخيم في مصر والترقيق في قِطْر، قال: نظرا للوصل، وعملا بالأصل (أحمد بن محمّد البنّا، 1987، 382/2). وقال السفاقسي: "إن وقفت عليه وهو تام فلك في الراء وجهان:

– الترقيق لوجود الكسر قبله، ولا يعدّ بحرف الاستعلاء، نصّ عليه الداني واقتصر عليه الحصري:

وما أنْتَ بالترقيقِ وأصله فقفْ عليه به لا حكْم للطاء في القطر

–التفخيم: ونصّ عليه ابن شريح وغيره، وهو القياس، وصّرح بعضهم بأنّه المشهور(علي النوري بن محمّد السفاقسي،2004، ص481).

– ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ . [سبأ، الآية:**13**].

– (كالجواب): قرأ أبو عمرو البصري، بإثبات الياء بعد الباء وَصْلاً لا وقفا (كالجوابي)، وبحذفها في الوقف ، فتبع الأصل في الدرج — الوصل– وتبع المصحع في

الوقف، وكذلك قرأ نافع وورش (الجوابي) بالصلة في الوصلة. وأثبتها ابن كثير المكّي ويعقوب في الحالين – وصلا ووقفا- لأنّ الأصل جابية، والجمع جواب، قال الأعشى: ***تَروحُ على آل المحلّق جَفْنة كجابيةِ الشيخِ العراقي تَفَهُّق***

وفسّره البصريون بأنّ الشيخ العراقي إذا تمكّن من الماء ملأ جابيته ؛لأنّه حضري لا يعرف مواقع الماء ولا محالّه، وتقول أم الهيثم الأعرابية الكلابية – راوية أهل الكوفة – إنّما هي كجابية السَّيْحِ. أي : النهر الذي يجري على جابيته، فماؤها لا ينقطع ؛لأنّ النهر يمدّه (السيوطي،د.ت، 357/2)، والجابية الحوض. قال الكسائي: جبْوت الماء في الحوض وجبيته، أي :جمعته، والجابية الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل.(الكسائي،1998، ص215).

وقرأها الباقون بحذفها فيهما- وصلاً ووقفا (كالجوابِ) اجتزاء بالكسرة واتباعا للكتاب (ابن خالويه، 1992، 211/2).

- ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ، الآية:**13**].

–(عبادي الشكور): (أحمد بن محمّد البنّا، 1987، 383/2)

قرأ حمزة بإسكان ياء (**عبادِي**)، وقرأ الباقون بفتحها (**عبادَي**). كما في قوله﴿إِلَيَّ لا أعبد الذي فطرني).

-﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ، الآية:**14**].

– (منساته): واختلفوا فيها:

– قرأ نافع وأبو عمرو، وأبو جعفر من غير همزة بألف بعد السين (منساته)، وهذه الألف بدل من الهمز، وهو مسموع على غير قياس، ولهذا طعن فيها بعضهم، ولا وجه لطعنه لثبوته قراءةً ولغةً ، قال أبو عمرو: هي لغة قريش، وقال غيره لغة الحجاز. وفي كتاب لغات القرآن، يعني عصاه بلغة حضرموت وأنمار وخثعم (ابن عباس،1946، ص41). وقيل لغة تميم.

– وقرأ ابن ذكوان والداجوني عن هشام بهمزة ساكنة تخفيفا بعد السين(منسأْته)، وهو ثابت مسموع خلافا لما طُعن فيه على أنّ قياسها التسهيل، وهو طعن مردود لثبوتها وشهرتها، إذ القياس على ما سمع من العرب وليس ردّ العرب إلى القياس.

– وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد السين على الأصل (منسأَته)، (أحمد بن محمّد البنّا، 1987، 384/2)، والمنسأة العصا. وقال بعضهم لا تسّمى العصا المنسأة إلاّ عصا الراعي الكبيرة وإنّما قيل لها المنسأة؛ لأنّه يُنسى بها، أيّ يؤخّر بها الدواب، وبها قال الفراء أيضا، وأخبر أنّ أبا جعفر الرؤاسي زعم له أنّه سأل أبا عمرٍو فقال(مِنْساته) بغير همز، فقال أبو عمرو: لأني لا أعرفها فتركت همزها (الفراء، 1983، 356/2).

ويقال نسيت المرأة تنسا، وهي نسئ والجمع نسؤ إذا حبلت(ابن خالويه، 1992، 213/2). وجاء في تفسير هود المنسأة العصا: وهي بالحبشية ، قال المحقق قد ذكرها الطبري عن السّدي، وعقّب أنّها عربية أصيلة من نسأت الغنم إذا سقتها(هود بن محكم الهواري2005، 344/3).

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾ [سبأ، الآية:**15**].

(مساكنهم):

– قرأ ابن عامر وعاصم ونافع وابن كثير وشعبة ، وأبو جعفر، ويعقوب على الجمع **م(ساكِنِهم)**، وحجتهم في ذلك الإتيان باللفظ وفقا للمعنى؛ لأنّه لكّل ساكن مسكن، فجمع، والمساكن جمع ساكن الذي هو اسم موضع، وحجتهم أنّها مضافة إلى جماعة ، فمساكنهم بعددهم ، ويقّوي الجمع إجماع الجميع على قوله تعالى: "فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم" (**القصص: 58**).

– وقرأ على الإفراد الكسائي بكسر الكاف (**مَسْكِنِهم**)، وقرأ حفص وحمزة وخلف العاشر بفتح الكاف (**مَسْكَنِهم**)، **وهما لغتان.**

فحجة من قرأ (**مَسْكَنِهِم**) بالفتح أنّه جعل المسكن مصدرا وحذف المضاف، والمعنى في مواضع سكناهم، فلّما جعل المسكن كالسكن أفرد كما تفرد المصادر، وحجتهم : (في مقعد صِدْقٍ) القمر:**55**). أي في موضع قعود. وحجة من قرأ (**مَسْكِنِهِم**) أنّه جعله اسم الموضع الذي يسكنون فيه ، وإنّما وحّد؛ لأّه أرادلبدهم، وقد يجوز أن يُراد بذلك جمع المساكن، ثمّ يعبّر الواحد عن الجمع(الدوري، 2006، ص103).

-﴿ **وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الكَفُورُ** ﴾ . [سبأ، الآية:**17**].

– (**يجازى**): ممال عند ورش، وعند الأزرق بالفتح والتقليل، ولا يميله الأخوان –حمزة والكسائي– لأنّ قراءتهما بكسر الزاي.

–قرأ الكسائي (وهل نُجازي) بإدغام اللام في النون. وهو إدغام جائز (الفارسي ،1993، 18/6)،كما في حكاية سيبويه في هنَّرى، إلاّ أنّ بيان اللام عند سيبويه أحسن؛ لأنّه قد امتنع أن يدغم في النون ما أدغمت فيه سوى اللام، فكأنّهم يستوحشون من الإدغام فيها(سيبويه، 1990، 356/4).

والمعنى ما خُصَّ به الكفور من الجزاء فلأنَّ المؤمن قد يُكفّر عنه من ذنوبه بطاعاته، فلا يجازى على ذنوبه التي تكفّر، والكافر يحبط عمله فلا يُكفَّر عن سيّئاته كما يكفّر عن سيئات المؤمن (الفارسي،1993، 18/6).

ومعنى "هَلْ" في هذا الموضع النفي كقولك: ما يجازى إلاّ الكفور، وقد تكون لها معان أخرى (ابن خالويه، 1992، 218/2): كالاستفهام وهو المعنى الحقيقي، والأمر، كقولك "فهل أنتم منتهون"، أي: انتهوا، والتحقيق، كقولك: "هل أتى على الإنسان حين من الدهر"، أي: قد أتى. وفهم كلّ أولئك يتحقّق بالسياق .

- ﴿ **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً** ﴾ [سبأ، الآية: **18**].

– (**القرى التي**): ممالة وصلا عند السوسي.

-﴿ **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ** ﴾ . [سبأ، الآية:**19**].

– (**أسفارنا**): قرأها أبو عمرو ، وابن ذكوان من طريق الصوري، والدوري عن الكسائي ممالة، وقلّله الأزرق. وغلّظ لام ظلموا .

- ﴿ **قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ** ﴾ . [سبأ، الآية:**22**].

– (ادعوا): قرأ عاصم وحمزة ويعقوب بكسر اللام (قلِ ادعوا)، وقرأ غيرهم بالضّم.

-﴿**حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ** ﴾ . [سبأ، الآية:**23**].

–(**فزّع**): قرأ ابن عامرالشامي بفتح الفاء والزاي(**فَزع**)، وقرأ الباقون بضّم الفاء وكسر الزاي مشدّدة مبنيا للمفعول (**فُزِّع**). وقيل قرأت مهملة الزاي معجمة العين مبنية للمفعول (فُرِّغَ)؛للدلالة على نفي الوجل عن قلوبهم وإزالة فزعها (أحمد بن محمّد البنّا، 1987، 387/2). والذين فزّع عن قلوبهم هم الملائكة، ذلك لمأنّه ا نزل الوحي على رسول الله –صلّى الله علية وسلّم– سمعت الملائكة صليلا ووقعا كصلصلة السلسلة، ففزعت وظنّت أنّ القيامة قد قامت، فقال بعضهم لبعض بعد أن نّفس عنهم خبر جبريل عليه السلام وأزيل عنهم الفزع:ماذا قال ربّكم: قالوا: قال ما يشاء الحّق، وأنزل الحق –يعني الوحي– فزّع الله عّز وجّل عن قلوبهم الروعة، وضعف عنهم ذلك(ابن خالويه، 199، 217/2).

﴿**أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا** ﴾ . [سبأ، الآية:**28**].

– (**أروني الذين**): قرأها ابن محيصن والمطوعي بتسكين الياء وحذفها وصلا(أرون).

- ﴿ **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ . [سبأ، الآية:**29**].

– (**متى**): ممالة عند حمزة والكسائي وخلف(مَتِي)، وقلّلها أبو عمرو من راوييه، والأزرق (مَتَي).

-﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ**﴾ . [سبأ، الآية:**31**].

قرأها ابن كثير بالنقل(القرآن) (علي النوري بن محمّد السفاقسي،2004، ص484).

-﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ . [سبأ، الآية:40].

– (أهؤلاء إياكم): تكرار لهمزتان المكسورتان:

– قرأها قالون والبزي بتسهيل الأولى مع المد والقصر (، أو قصرا: أهؤلاييي إِيّاكم).

– وأسقطها أبو عمرو مع المّد والقصر.

– وقرأها ورش وقنبل بإبدال الثانية مع المّد الطويل وتسهيلها(أهؤلاء ا ييّاكم).

وحقّقها الباقون بين (أهؤلاء إيّاكم) (أحمد بن محمّد البنّا، 1987، 387/2).

-﴿ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى﴾ . [سبأ، الآية:43].

– (مفترى): قرأها أبو عمرو وابن ذكوان وحمزة والكسائي وخلف بالإمالة(مفتَرِي)، وقلّلها الأزرق.

-﴿ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ . [سبأ، الآية:45].

– (نكير): قرأ ورش بياء بعد الراء في الوصل (نكيري)، وقرأها يعقوب في الحالين– وقفا ووصلا– وقرأها الباقون بحذفها وصلا ووقفا، وهو تام وفاصلة بلا خلاف وانتهاء ربع الحزب عند الجمهور، ولبعضهم مبين قبله، ولبعضهم شهيد بعده (أحمد بن محمّد البنّا، 1987، 388/2).

-﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ . [سبأ، الآية:47].

– (إن اجري): قرأ نافع وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص ، وأبو جعفر بفتح ياء الإضافة (إِنَ اَجْرِيَ)، وقرأها الباقون بالإسكان(أجري) (علي النوري بن محمّد السفاقسي،2004، ص484). والقراءة في ياء الضمير كثيرة في القرآن الكريم وضوابطا معلومة.

-﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ، الآية:48].

-(الغيوب): قرأ حمزة وشعبة بكسر الغين(الغِيُوب).

وقرأها الباقون بضّمها (الغيوب) (أحمد بن محمّد البنّا، 1987، 388/2). ولعلّها لغة.

-﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ، الآية:**52**].

–(التناوش): قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي، وابن عامر وحفص بالهمز المضموم (التناُؤش)مصدر تناءش بمعنى تناول من بُعد.

وقرأها الباقون بواو مضمومة بغير همز(التناُوش) مصدر ناش، أي تناول، وقيل هي لغة قريش(ابن عباس، 1946، ص41)، والمعنى من أين لهم تناول السلامة؟ وقال السيوطي(الإتقان،2،31/1988): فكيف لهم بالرد. وأخبر ثعلب: التناُوش بلا همز الأخذ من قرب، والتناُؤش بالهمز من بُعْدٍ"(ثعلب، 2010، ص166.)وهذا المعنى قال به العكبري في التبيان أيضا.

وقيل الهمزة عن واو كُوقّتت، وأقّتتْ، والمعنى من أين لهم تناول ما طلبوه من الإيمان بعد فوات وقته، أي: أنّى لهم تناوله في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا.

-﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ [سبأ، الآية:**54**].

–(حيل): قرأها ابن عامر والكسائي وورش بإشمام الحاء (حُيِل)، وقرأها الباقون بالكسرة الخالصة (حيل) (علي النوري بن محمّد السفاقسي،2004، ص484).

بيّن التوجيه الصوتي أنّ وجوه القراءات تعلّقت بالأداء اللفظي، ولا ينشأ عنها اختلافا في المعاني، ولكنّه أبان على التعدّد في الأداء الصوتي واللفظي في قراءة القرآن الكريم، ولا غرابة في ذلك فالقرآن نزل على سبعة أحرف بلسان العرب المبين، وهذا من أدلّة إثبات صحّة اللغات بقراءات القرآن.

2 – 2– التوجيه الصرفي :

– ﴿عَالِمُ الغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ﴾[سبأ، الآية:**3**].

–(عالم):

–قرأ حمزة والكسائي بالألف بعد اللاّم وكسر الميم على وزن فَعّال(عَلاّم) وكسر الميم. وفي توجيهه يرى ابن خالويه أنّ(عَلاَّم) أبلغ في المدح من عالم وعليم، لأنّ "فعَّالا" لفعل وضع التكثير والدوام(ابن خالويه، 1992، 208/2). واحتّجوا أيضا بما في آخر السورة **﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾**[سبأ، الآية:**48**].

وقيل بل شدّد للدلالة على التكثير؛ لأنّه مضاف إلى جمع(ابن خالويه، 1979، ص291، 292)، كما تقول العرب: "أغلقتُ البابَ" مخفّفًا، فإن جمعوا قالوا: غلّقتُ الأبوابَ، وذبّحْتُ الشاء. وتقول: رجل "عالمٌ"، فإذا زادوا في المدح قالوا: "عليم"، فإذا بالغوا قالوا: "علاّم" و"علاّمة"(ابن خالويه، 1992، 208/2).

– وقرأ الباقون (عالِمُ) ألف بعد العين على وزن فاعل، بجّر الميم ورفعها — وسيأتي تخريجها في التوجيهه النحوي — وحجّتهم قوله تعالى : "عالم الغيب والشهادة" التعابن:18. وآيات آخرى من الذكر الحكيم. وقيل يصلح أن يكون (عالم) للقلّة والكثرة جميعا؛ لأنّ لفظ فاعل يصلح لقليل الفعل وكثيره(ابن مريم د.ت، 1035).وقال صاحب الكشف(مكي، 1984، 2/ 201): و"فاعل" أكثر في الكلام من "فعّل"، قال تعالى:(عالمُ الغيب والشهادة)الأنعام: 73، فهو إجماع، وقال(عالم الغيب فلا يُظهر) الجن: 26 فهو إجماع، وهو الاختيار؛ لأنّه المستعمل في الأكثر في الصفات.

–﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [سبأ، الآية:**5**].

–(معاجزين):

– قرأ أبو عمرو وابن كثير بغير ألف (مُعجزين) اسم فاعل على مضارعه من أَفْعل يُفْعِل ، والمعنى سعوا مثبّطين أي يثبّطون الناس ويبطئونهم عن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وقيل: معنى معجزين يعجزون من آمن بها.

وقرأ الباقون بالألف (معاجزين) فاعل على مضارعه من فَاعَل يُفَاعِل ، بمعنى معاندين(أبو زرعة، 1997، ص52). وقيل: مثبّطين عن الإيمان مَنْ أراده، مُدخلين عليه العجز في نشاطه، وقيل مسابقين يحْسبون أنّهم يفوتوننا (القسطلاني دت، 3391/8). وإن اختلف المعنى في كلّ وجه إلاّ أنّه يلقي في المعنى العام ليدلّ على المعاندة في تثبيط الناس وضرب نشاطهم في الإيمان.

– ﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [سبأ، الآية:9] .

(نَخسفْ ونُسقطْ):

قرأ حمزة والكسائي بالياء (يَخسفْ ويُسقطْ)، والوجه أنّ ضمير الغيبة راجع إلى لفظ الجلالة (الله)، والتقدير :إنْ يشأ اللهُ يخسف بهم الأرض أو يسقط. وقرأ الباقون بالنون(نَخسفْ ونُسقطْ) والوجه أنّ الفاعل فيهنّ هو الله تعالى، فأخبر سبحانه وتعالى عن نفسه بنون الجمع التي هي للعظمة يؤيّده ما يوافقه الذي بعده: (ولقد آتينا داود) (ابن مريم، د.ت، ص1036.) وقال مكي: وهو الاختيار(مكي، 1984، 2/ 202)؛ لأنَّ الأكثر عليه، قال أبو منصور الأزهري:الياء والنون في المعنى سيّان؛ لأنَّ المشيئة لله عزّ وجلّ في القراءتين ، فالعظمة لله تعالى وحده ويفعل ما يشاء.

– ﴿ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ، الآية:23] .

– **(أذن)** (أبو زرعة، 1997، ص589):

– قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي(أُذِنَ) بالرفع على المبني للمجهول، والوجه أنّ الفعل مبني للمجهول؛ لأنّ المقصود هو الإخبار عن المأذون له، والمعلوم أنّ فاعل الإذن هو الله تعالى.

وقرأ الباقون (أَذِنَ) بالفتح لبناء المعلوم، والوجه أنّ الفعل مسند إلى الفاعل، وهو ضمير اسم الله تعالى؛ لأنّ الآذن هو الله سبحانه وتعالى، وإذا كان الفعل له فإسناده إليه أولى، كقوله تعالى: (إلاّ َمْن أذن له الرحمن). قال الأزهري بأنّ القراءتين بمعنى واحد؛ لأنّ الله تعالى يأذن فيما يشاء، والمعنى : لا تنفع شفاعة ملك مقّرب، ولا نّبي حتَّى يؤذن له في الشفاعة لمن يشفع له، فيكوم (َمْن) التي فيها اللام للمشفوع له. وبذلك أبطل زعم القوم الذين كانوا يعبدون الملائكة، وزعموا أنّهم يشفعون لهم، فأعلم الله أنّ شفاعتهم لا تنفع إلاّ لمْن يأذن له الله للشفاعة له(أبو منصور الأزهري، 1993، 295/2) والمعنى: الدلالة عن الآذن أو المأذون له.

- (فزّع):

– قرأ ابن عامر ويعقوب(فزِع َ) بفتح الفاء والزاي، على التسمية، والمعنى فزع الله عن قلوبهم الروعة، وخفّف عنهم.

– وقرأ الباقون (**فُزِّعَ**) على ما لم يسّم فاعله والقائم مقام الفاعل، والمعنى أزيل الفزع عنها، أو نّفس، وكُشف عن قلوبهم(الدوري، 2006، ص109). والذين فُزِّع عنهم الملائكة، والذي يفّزع هو الله تعالى ويكشف الروعة.

اختلفت المسّوغات اللغوية في التوجيه الصرفي، واختلفت معها بعض معانيها كالدلالة على المخاطب أو الغائب، أو الجمع والإفراد أو البناء للمعلوم والبناء للمجهول، أو الزيادة في بناء الفعل للدلالة على التعدية أو التكثير،.الدلالة على المدح، والتعظيم، وغيرها

2 –3 – التوجيه النحوي:

- ﴿ **عَالِمُ الغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ**﴾. [سبأ، الآية:**3**].

–(عالم):

– قرأها نافع وابن عامر برفع الميم(عالِ ُم) ، وحّجة الرفع في هذا الموضع أنَّه خبر ابتداء محذوف، تقديره: هو عالم الغيب. وقيل استئناف –مبتدأ– ويكون المعنى عالمُ الغيب

لا يعزب عنه مثقال ذرّة ويكون (يعزب) خبر المبتدأ (أبو منصور الأزهري، 1993، 287/2)، و(ابن خالويه، 1979، ص291، 292)،(العكبري،د.ت، 195/2). وهو ما أجمع عليه النحويون في الغالب.

-وقرأها الباقون بالكسر(عالِم) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمروٍ، وعاصم أو (علاّم) وهي قراءة حمزة والمسائي. وحجّة الجّر في هذا الموضع جعله وصفا للربّ من قوله تعالى: (بلى وربّي) لأنّه مجرور بواو القسم، أو بدل منه(ابن خالويه، 1979، ص291،).وقال الفراء : الخفض من الإعراب صفة لله تعالى(الفراء، 1983، 351/2)، وقيل صفة على اتباع المجرور في قوله(الحمد لله) ، والمعنى الحمد لله عالم الغيب (أبو زرعة، 1997، ص581).

قال هود في القراءتين: من قرأها بالرفع رجع إلى قوله (وهو الغفور الرحيم)عالمُ الغيب، ومن قرأها بالجّر عالِم الغيب فهو يقول : بلى وربّي عالِم الغيب، وفيها تقديم. (هودبن محكم، 2005، 340/3).

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ [سبأ، الآية:5].

-(لهم عذابٌ من رجز أليم):

- قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم (**أليمٌ**) بالرفع جعله نعتا للعذاب، تقديره(لهم عذابٌ أليمٌ من رجزٍ) والرِجز في القرآن – بالزاي وكسر الراء- العذاب، و"الرجز أشدّ العذاب وسيّئه" (أبو شامة الدمشقي دت، ص 651) ، وبضّم الراء في قوله: "الرُّجز فاهجر" فمعناه: عبدة الأوثان، والرجز هنا الصُنم أما الرجس – بالسين – النجس أو القذر، وقيل النتن والخبيث. والأليم بمعنى مؤلم، مثل سميع بمعنى مُسمع. قال مكّي توجيهه: "وفيه بعد؛ لأنّ الرجز هو العذاب، فيصير التقدير عذاب أليم من عذاب، فهذا معنى غير متمكّن" مُحَمَّد بن مكّي بن أبي طالب القيسي، دت، 201/2)..

- وقرأ الباقون (**أليمِ**) بالجّر: جعلوه نعتا للرجز(أبو منصور الأزهري، 1993، 288/2)، وقد رجّحه مكّي ورأى أنّه الاختيار؛ لأنّه أصحّ في التقدير والمعنى، إذ تقديره: لهم عذاب

من عذاب أليم، أيعين هذا الصنف من أصناف العذاب، لأنّ العذاب بعضه آلَمُ من بعض(مُحَمَّد بن مكّي بن أبي طالب القيسي، دت ، 202/2). وقال أبو علي الفارسي(الفارسي، 1993 ، 6/ 6، 7): وإذا كان الرجز العذاب جاز أن يوصف بأليم، كما أنّ العذاب نفسه جاز أن يوصف به في نحو قوله: ولهم عذاب أليم) (آل عمران: **177**). والجّر أبين؛ لأنّه إذا كان عذاب من عذاب أليم، كان العذا ب الأوّل أليما، وإذا أجريت الأليم على العذاب كان المعنى: عذابٌ أليمٌ من عذابٍ، فالأوّل أكثر فائدة، لأنّ الأوّل نوع من الثاني. والاختيار هنا ليس طعنا بل ترجيح القراءة على الأفشى في الاستعمال والأقيس في العربية، والأبين في المعنى، وكّل أولئك جائز.

-﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾[سبأ، الآية:12].

-(الريح):

- قرأ عاصم في رواية أبي بكر، والمفضّل عن عاصم بالرفع (الريُح)، ووجه الرفع على معنى: الّريُح لسليمان، مبتدأ خبره (لسليمان)، أي:تسخيرُ الّريح، فالتسخير هو المبتدأ في الأصل، وهو مضاف إلى الريح، لكنّه أضمر وأقيمت الريح مقامه ، فصارت الريح مرفوعة بالابتداء، والمعنى وتسخيرُ الريح لسليمانَ (ابن مريم، د.ت، ص1046).

وضّعف الأزهري الرفع لتضّمنه معنى التسخير(أبو منصور الأزهري، 1993، 289/2)، واختار النصب، لأنّه الأكثر.

-وفي رواية حفص والباقين بالنصب(الريَح) ، ووّجه (أبو علي الفارسي الفارسي ،1984، 9/6، 10) قراءة النصب على معنى أنّ الريح حملت على التسخير، أي: وسخّرنا لسليمان الريَح بإضمار التسخير، كما في قوله تعالى: (فسخّرنا له الريح تجري بأمره)[ص:36]، فكما حملت في هذا الموضع على التسخير حملت في هذا الوجه عليه، وحجّته في ذلك قوله تعالى: (ولسليمان الّريَح عاصفةً)[الأنبياء: **81**] .

-﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾[سبأ، الآية:**16**].

- قرأ أبو عمرو وحده (أكلِ خمطٍ) على الإضافة.

وقرأ الباقون (أُكُلٍ خمطٍ) منّونا، ورأى أغلب النحويين أنّه الاختيار، فكلمة "خمط" نعت للأكل، والشيء لا يضاف إلى نعته، ومن أضاف قال: الخَمْطُ: على فهم أنه جنس من المأكولات، والأُكُل أشياء مختلفة فأُضيف إلى الخمط.

وقال العكبري التقدير " أكل أكل خمط" فحذف المضاف؛ لأنّ الخمط الشجر، والأكل الثمرة، وقيل التقدير أكل ذي خمط، وقيل هو بدل منه، وجعل خمط أكلا لمجاورته إياه وكونه سببا له، ويقرأ بالإضافة، وهو ظاهر(العكبري، د.ت، 196/2، 197).

-﴿ **فَقَالُواْ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**﴾ [سبأ، الآية:**19**].

–(**رَبّنا**): قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بن عمّار عن ابن عامر بالنصب (ربَّنا) للدعاء على لفظ النداء، أي: يا ربَّنا بوّعِدْ) مشدّدة بغير ألف: دعاء على لفظ الأمر

– وقرأ يعقوب الحضرمي (**ربُّنا**)بالرفع على الابتداء و(باعَد) الفعل الماضي للخبر.

– وقرأ الباقون (ربَّنا) بالنصب أيضا و(باعِدْ) بألف للدعاء على لفظ الأمر.

فباعِدْ وبّعْدبمعنى واحد وهو الدعاء ولفظهما لفظ الأمر، ومعناه أنّهم بَطِروا النعمة وجهلوا العافية، وسألوا الله تغييرها وانتقالها، فجازاهم جزاء مَنْ كفر بالنعمة إلى أن صاروا مثَلاً ، فقيل تفّرقوا أيادي سبأ،فعلهم الله أحاديث لما ظلموا بدعائهم ذلك. بما حلّ بهم من المباعدة بين أسفارهم تبرّما بالرخاء والرفاهية، وهو قريب من الثاني الدال على الخبر (**ربُّنا باعَد**)، فبعد أن سألوا الله تعالى أن يباعد بين أسفارهم، استجاب لدعائهم فعاقبهم وأُخبروا عن حالهم فقالوا: ربُّنا باعَد بين أسفارنا، والمعنى على هذه القراءة شكوى بُعْد أسفارهم التي طلبوها، فأنزل الله ذلك في العرضتين(الفارسي، 1993، 19/6).

فعلى الرغم من تعدّد الأساليب بين الخبر(**ربُّنا باعَد**) **في بنية التركيب الاسمي**، والإنشاء من بنية الطلب الندائي الأمري (ربَّنا **با عِدْ وبّعْد**) بصيغتين مختلفتين على معنى الدعاء، فالمعنى يتحدّد تبعا للقراءة المختارة التي يقرأ بها القارئ.

الخاتمـــة:

بعد عرض القراءات في سورة "سبأ" واختيارات القراء ورواتهم توصلنا إلى إثبات الحجّة في هذه القراءات، وتحديد جملة من الفروق المعنوية، و عليه خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- يؤدي التغاير الصوتي في القراءات القرآنية إلى تغيرات تتعلق بالأداء الصوتي، كالإمالة، والفتح، والترقيق، والنقل، والتشديد والتسهيل، والإدغام، وغيرها مما يرتبط باللغات، وغالبا ما تحافظ على معناها العام.
- تضمن المتغيرات الصرفية تنوعا دلاليا من قراءة إلى أخرى – كما أثبتناه في الدراسة– بفضل الانتقال من بنية إلى أخرى، كالإفراد والجمع، والغيبة والخطاب والتكلّم، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول، واختلاف صيغ الأفعال، وغيرها.
- تختلف وجوه الإعراب، وهو ما أفضى إلى تنوع دلالي وأسلوبي مثير، أثبت اختلاف التقدير والفهم لدى النحويين في توجيه القراءات كالوص، والإخبار، والنداء وغيرها.
- ترّجح القراءات ترجيحا بحسب مسوغات نحوية ولغوية ، وعلى أساسها يكون الاختيار لدى الأئّمة القراء.
- أثبت التوجيه اللغوي للقراءات المدى الإعجازي البياني للقراءات بفضل تعدد وجوه القراءات وتعدّد معانيها ، والتي حافظت على كثير من لغات العرب والتي ثبتت بها القراءات.
- حقق التوجيه اللغوي لاختيارات السورة قدرة النحويين على التقدير وتعليل وتخريج المعاني.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

1. تفسير كتاب الله العزيز، لهود بن محكم الهواري، تح: بلحاج بن سعيد شريفي، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1، 2005.أحمد بن مُحَمَّد البنّا،
2. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح: شعبان مُحَمَّد إسماعيل، عالم الكتب – بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة،ط1، 1987.الأزهري(أبو منصور)،
3. تهذيب اللغة، تح:أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1، 2004.
4. معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويس وعوض بن حمد القوزي، دار المعارف، ط1، 1993.ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحي)
5. معاني القرآن، تح: شاكر سبع نتيش الأسدي، مطبعة الناصرية، العراق، ط1 ، 2010. ابن الجزري.
6. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: علي بن مُحَمَّد العمران، د.ط، د. ت ابن خالويه.
7. إعراب القراءات السبع وعللها،تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1992.
8. الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط3، 1979.الزجاجي،
9. كتاب الجمل في النحو، تح:علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة: بيروت – دار الأمل: الأردن، ط1، 1984. أبو زرعة،
10. حجّة القراءات ،تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، 1997.سيبويه.
11. الكتاب، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس،1990.السيوطي(عبد الرحمن جلال الدين)،
12. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: مُحَمَّد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الجيل، بيروت،د.ت.
13. الإتقان في علوم القرآن، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية بيروت، 1988.أبو شامة الدمشقي (عبد الرحمن بم إسماعيل بن إبراهيم).
14. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، تح: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية،دط، دت.–شعبان مُحَمَّد إسماعيل،
15. القراءات أحكامها ومصدرها، دار السلام،ط3، 2004. ابن عباس (أخبر به إسماعيل بن عمرو المقرئ عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس)
16. كتاب اللغات في القرآن، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة،1946. عبد الحليم بن مُحَمَّد الهادي قابة،

17. القراءات القرآنية: تاريخها، ثبوتها، حجيتها ، أحكامها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999. عبد العلي المسؤل،
18. معجم مصطلحات علم القراءات وما يتعلق به به، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 2007. العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسيين بن عبد الله)
19. التبيان في إعراب القرآن، المكتبة التوفيقية، د.ت. علي النوري بن محّمد السفاقسي،
20. غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: أحمد عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1، 2004.الفراء (أبو زكريا يحي بن زياد)
21. معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983.الفارسي (أبو علي بن عبد الغفار)،
22. الحجة للقراء السبعة، تح: بدرالدين القهوجي وبشير جويجاتي، دار المامون للتراث، دمشق، ط1، 1993. القسطلاني (أبو العباس أحمد بن مُحَّد بن أبي بكر)،
23. لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، دط، دت. الكسائي (علي بن حمزة)
24. معاني القرآن، تح: عيسى شحاتة عيسى علي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1998. مُحَّد بن مكّي بن أبي طالب القيسي،
25. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، دت. مُحَّد مسعود علي حسن عيسى،
26. أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي: دراسة تطبيقية في سورة البقرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع الترجمة،ط1، 2009. مُحَّد عبد الخالق عضيمة،
27. دراسات في الأسلوب القرآني، دار الحديث: القاهرة، 1972. مُحَّد عمير،
28. مصطلح الاحتجاج للقراءات القرآنية وتوجيهها، مجلة مقاليد، ع8، 2015. ابن مريم (نصر بن مُحَّد أبو عبد الله الشيرازي الفارسي).
29. الموضح في وجوه القراءات وعللها،تح: عمر حمدان الكُبيسي، المملكة العربية السعودية: جامعة أُم القرى، 1408هـ.